لافادة عمومه وعدم حصره وصرح بضمير الموصول وهو العايد
لقلته بالنسبة الى كثرة ما في الجنان وقوله بين وحي قلبي الهي
رباني وهو راجع الى ما يلقيه الجنان وقوله وصيغة سطور
على وجهي قال في المصباح صيغة القول كذا اي مثاله وصورته
على التشبيه بالعمل والتقدير ومعنى الصيغة هنا اللفظ
المصوغ على اكمل ما يكون من البلاغة وهو راجع الى ما يجري
به اللسان والمعنى ان الذي يتضمنه ويشتمل عليه صاحب
مقام الاتحاد الحقيقي امر عظيم ليس من الامور التي يمكن ان
يلقيها قلب بوحي الهي او يجري بها لسان بصيغة بليغة
من صيغ الكلام كناية عن الكلام الرباني القديم المستغني
عن المعاني الخيالية والحروف والاصوات اللفظية
تعانقت الاطراف عندي وانطوى ٭ بساط السوى عدلا بحكم السوية
تعانقت اي تداخلت واجتمعت وانضم بعضها الى بعض بحيث
صارت شيا واحدا وقوله الاطراف جمع طرف بالتحريك قال
في المصباح الطرف الناحية والجمع اطراف مثل سبب واسباب
وذلك كناية عن الجهات الاربعة الحقيقية المنسوبة الى الحق تعالى
الصفات الاربعة الحياة والعلم والارادة والقدرة وما يتبعها
من تراكيب الطبيعة والمزاج وما تركب منه بالاخلاط الاربعة
الصفرا والسودا والدم والبلغم والعناصر الاربعة
النار والهوى والماء والتراب والمواليد الاربعة الجماد والنبات
والحيوان والانسان والارواح الاربعة جبرائيل واسرافيل
وميكائيل وعزرائيل والجوامع الاربعة العرش والكرسي ه
والسموات والارض والكواكب الاربع الثوابت والسيارات

والشمس

والشمس والقمر والاسود العناصرية الاربع الروح الكل هو
والنفس الكلية والقلم الاعلى واللوح المحفوظ وهذا مجموع الكل
عبد ورب وخلق وحق ووجود وعدم والكل واحد حق
في ذاته كثير باعتباراته ولما تحقق محمد صلى الله عليه وسلم
بهذا المقام الذاتي الاتحاد الحقيقي انزل الله تعالى عليه
انا اعطيناك الكوثر وهي الكثرة ترجع الى الواحدة قال
صلى الله عليه وسلم اذا وضعت اصبعيك في اذنيك سمعت
خرير الكوثر وهو تدافع حركة المكونين بالامر الالهي الذي
هو كلمح بالبصر وقد رايته ولله الحمد في مبشرة من سنين متعددة
وشربت منه ما احلى من العسل وابرد من الثلج لا يبقى
معه شيء من العطش وانا الان متحقق به ولله الفضل
والمنة وقد ظهرت حقيقة المبشرة وقوله عندي اي هذا
امر انا مخصوص به وحدي وان شاركني فيه غيري في الزمان
الماضي او في الحال او في المستقبل لان ذا الفرد جمعوا الكل عيني بحكم
الاتحاد الحقيقي الذي هو مقتضى المقام المذكور ويفسره
قوله بعد ذلك وانطوى بساط السوى اي الغير والبساط على
الاستعارة هو الامر المنبسط في عقود العالم الانساني وغيره من
العوالم فلا يكاد ينفك عنه عقلا البتة الا بعناية ربانية ه
وسابقة ازلية وقوله عدلا منصوب على التمييز اي بوجه
العدل مني في ذلك وقوله بحكم السوية اي بمقتضى التسوية
بين الخلق كما قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
وهو المستوى الذي ظهر به صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فسمع
فيه صريف الاقلام بتصاريف الاقدار على ما ورد في الاخبار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)